السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضـرة الخامسـة والعشـرون

أعظم معركة في التاريخ
(غزوة بدر الكبرى)

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

مرحبًا بكم في اللقاء الخامس والعشرين من هذه السلسلة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم سلسلة سيرة النبي ﷺ .

المرة الماضية بدأنا في الكلام على بوادر أو مقدمة في الكلام على غزوة بدر وأحداث احنا وصلنا ازاي للغزوة دي و كيف دبر الله سبحانه وتعالى هذا اللقاء بين المسلمين وبين جيش المشركين وكيف النبي ﷺ ازاي عرف وتأكد إن خلاص العير عير أبو سفيان خلاص انتهى الأمر لا يمكن إدراكها الا وأبو سفيان خلاص بعد تماما إلى ناحية البحر الأحمر وإن جيش المشركين فعلًا على مقربة شديدة من المؤمنين بعد ما سأل طبعًا الشيخ اللي هو اتكلمنا عنه المرة اللي فاتت الراجل العربي الكبير ده ، واضح إن هو كان فهمان قوي فسأله يعني محبش إن هو يعرفه عشان ميقولش للطرف الثاني إن هو شافه فسأله الأول عن نفسه هو معتمد إنه هو مش عارفه فقال أين محمد وأصحابه هو ميعرفوش ، فالمهم يعني قال له يعني لقد اخبرني شخص أنهم خرجوا من المدينة في يوم كذا وكذا فإن كان الذي اخبرني صادق قومه الآن في مكان كذا وكذا اللي هو المكان اللي هم واقفين فيه دلوقتي ، فعرف إن ده كده تمام يعني المعلومة الجاية أكيد صح ، فقال له طيب فين جيش قريش قال له خرجوا في يوم كذا وكذا فإن كان الذي أخبرني صادقا فهم الآن في مكان كذا اكتشف النبي ﷺ إن هم فعلًا في الناحية الثانية بالوادي يعني :

{ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ}

تمام لكن خلاص بقى أنت في أول الوادي وهو في آخر الوادي بينكم وادي بس الموضوع منتهي واللقاء حاسم .

والصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم إلى الآن يعني كطبيعة البشرية أنا متمناش أقابل جيش المشركين دلوقتي ، يعني انا مش مستعد ؛ مش محضر نفسي بأسلحة كافية العدد أقل وطبعًا أنت أصلًا طالع من إن أنت كنت بتمني نفسك بعير فيها

مبلغ ضخم جدًا وهتتاكل في ثانية ففجأة الموضوع يتحول ، فطبيعة النفوس تكره ذلك يعني كما قال سبحانه وتعالى :

{وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ}

{يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ}

وطريقة القرآن في عرض القضية بطريقة مختلفة تماما ودي بقى اعتاد ذلك في التعامل في القرآن مع اي غزوات القرآن بيتكلم في حتة تانية خالص ، يعني ليه الكتب السيرة بتتكلم في مين راح ومين جه يعني بتتكلم في حاجات اللي هي على الوش القرآن يخش جوة يجيبلك المشهد من جوه بقى من جوه القلوب عامل ازاي كأنك أنت عندك مستويين :

- في مستوى بيجيب زي ما انا شايفك دلوقتي انا شايف وشك وعينيك وجلدك وبتاع هو السيرة بتجيب كده.

- لكن بقى القرآن بيجيب الأشعة بقى ده أنت دخلت على جهاز أشعة فبيجيب لك بقى عضمك ولحمك وحاجات أنت ما تشوفهاش بعينك أصلًا فده القرآن كده.

فممكن تحس إن أنت تقرأ السورة هي فين غزوة بدر ، يعني فين حكاية غزوة بدر هو مش هيكلمك في التفاصيل دي أنت أصلًا بتتكلم أول ما تبدأ سورة الأنفال:

{يسألونك عن الأنفال}

ما هي بدايتها كده أول ما فتحت الدنيا عليكم جاب من الأخر ، يعني بعد ما اتوزعت الغنايم أصحابك كادوا يختلفوا في موضوع الغنائم تمام من أولها كده اختلفتم من أولها كده أول ما ما ريحة الدنيا عدت جنبكم كده خلاص بدأنا نتكلم يسألونك عن الأنفال لا لا احسب بقى الكلام ده :

{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }

ويقول لهم كما قلنا :

{ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ (٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧) }

بص بيجيب من جوه الحاجات دي متقالتش الحاجات دي كانت في داخل الصدور بس متقالتش باللسان تمام فيعني هتلاقي القرآن بيتكلم جوة القلوب وده هتشوفه في سورة التوبة لما يتكلم على غزوة تبوك مثلا في سورة آل عمران لما يتكلم على غزوة أحد الكلام كله في مستوى ثاني خالص .

{فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ}

مثلا هتلاقي كما قال سبحانه وتعالى في سورة آل عمران :

{ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }

سورة التوبة طبعًا الكلام كتير علي ما في القلوب والكلام علي المنافقين والكلام ده بس أنا بديك فكرة إنك لما تيجي تقرء في القرآن أحيانا بعض الشباب نقولهم السورة دي بتتكلم عن غزوة إيه ميعرفش لأن هي اسم الغزوة مذكرش أصلًا في السورة كلها يعني مش هتلاقي كلمة بدر في سورة الأنفال ، مفيش كلمة أُحد في آل عمران مفيش النضير في سورة الحشر فأنت بقى فاكر إنك داخل على كتاب سيرة هتلاقي كلام علي أحوال القلوب :

{ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١)}

هي دي طريقة القرآن أنا عايز أقول يعني إن هتلاقي في عرض بدر في سورة الأنفال يعني مشاهد عجيبة فاقرأها كده بعد ما تعدي على السيرة أو على الغزوة في السيرة هتحس فعلًا فرق كبير قوي .

القرآن بيتكلم فعلًا في أحوال وبيطلع لك قواعد وبيطلع سُنن وبيتكلم في نصايح وبيأصل أصول وبيرد على شبهات موضوع ثاني .

الشاهد يعني:

إن القرآن بين إن الصحابة إلى هذه اللحظة مش مستعدين ليه

زي المرة اللي فاتت لما قلنا هما هو ساعة الجد هما مستعدين خلاص كأن مفيش حاجة حصلت بس انا طول ما أنا على البر وأنا مخير الصراحة أنا مش عايز اقابل الجيش المكي .

أنا لو عليا عايز اقابل العير وخلاص والموضوع يخلص لدرجة إن احنا شفنا المشهد المرة اللي فاتت لما قبضوا على اتنين الشباب الصغيرين اللي كانوا بيسقوا الماء لقريش قبضوا عليهم لقوهم ، فلقوا دي سهلين جابوهم وقعدوا يقرروهم انتم مين؟ تبع ايه؟ جاين تبع مين؟

فقالوا لهم احنا تبع قريش الجيش المكي يعني فلم يصدقوهم لدرجة إن هم قالوا لهم لأ أنتم بتكذبوا وقعدوا يضربوهم يعني يقوله قول الحقيقة ، يا عم والله بقول الحقيقة انا تبع الجيش الملكي ، يقولوا لا أنت بتكذب وقاعدين يضربوا فيهم والنبي ﷺ كان بيصلي فهو سامعهم قاعدين يضربوه عشان يقولوا الحقيقة هم بيقولوا الحقيقة أصلًا لغاية ما هم فهموا إن انتم عايزين نريحكم يعني احنا تبع عير قريش فسابوهم اه ده احنا تبع عير أبو سفيان فسابوهم فطلع النبيﷺ من الصلاة قال عجبا لكم إن صدقوكم ضربتوموهم وإن كذبوكم تركتموهم أنت عايز تريح دماغك عايز حد يضحك عليك؟ والله هم لجيش مكة هم دول تبع جيش مكة صدق بقى كفاية يعني استوعب اللي انت داخل عليه خلاص الموضوع منتهي هذا قدر الله .

{وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَـٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ}

زي ما بقولك يعني إيه الحاجة اللي أنت متعوزهاش مبيجيش احسن منها زي ما بيقول في المثل يعني تمام ، فسبحان الله هو ربنا مدبر الأمر ده خلاص وسبحان الله يعني لو علموا الغيب مكنش حد فكر التفكير ده هذا أعظم أيام الإسلام على الإطلاق يوم الفرقان يوم التقى الجمعان .

الشاهد يعني إن إحنا وقفنا هنا ولما النبي ﷺ سأل بقى الإثنين الشباب دول من في القوم قالهم هم كم واحد الأول قال لهم منعرفش قوي يعني قال لهم كان بينحروا كم تاكلوا كام في اليوم؟ قالوا له تسعة أو عشرة من الإبل قال القوم بين التسعمائة والألف خبرة فعلًا هم القوم كانوا ألف فقال من فيهم قالوا له بقى الأسماء الثقيلة كلها أبو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والنضر ابن الحارث وزمعة بن

الأسود وأمية بن خلف كل الثقيل موجود النبي ﷺ حفز الصحابة بالأسماء دي، أصل المفروض الأسماء دي تجيبلك إحباط كلهم تقال قوي وفرسان وحاجة عظيمة فقال ﷺ هذه قريش قد ألقت إليكم فلذات أكبادها ، يعني قريش بص قدمت لكم شبابها على طبق من ذهب يلا بقى يلا كل واحد يحقق أحلامه دول اللي أذونا يلا ننتقم منهم فخلاهم يعني كل واحد له قصة ، طبعًا الأسماء دي كل واحد من اللي قاعدين دي له قصة معاه ، حتى اللي ملوش قصة معاه الأنصار متغاظين منهم من غير ميشوفوهم زي ما هنشوف معاذ ابن عمرو ابن الجموح هو اللي هيقتل أبو جهل في الآخر أو هيكون سبب في قتله له عشان سمع عنه بس أنت ما بين واحد من قريش مأذي منهم قبل كده وبين واحد من الأنصار مش طايقهم فالأسماء أصلًا المفروض تحفزك مش تحبطك.

بعد كده النبي ﷺ هيعمل خطة بقى هيبتدي يحضر خلاص احنا كدا كدا هنقابلهم، يعني مسألة إن أنت ترجع المدينة ده مفيش ، هو قريب منك هيجيبك هيجيبك ، ولو رجعت المدينة عملت مشكلة أكبر دخلتهم جوة المدينة ، فهي المواجهة هنا هو الحل المثالي خلاص احنا هنواجه طيب يلا بنا نحط الخطة .

فبدأ النبي ﷺ يحط الخطة ويصف الناس هنعسكر فين احنا في وادي دلوقتي بدر ، الوادي ده فيه آبار في هو اتسمى بدر دي عشان بئر بدر ، يبقى في بئر اسمه بدر وده أشهر حاجة في المكان ده

فبيتسمى بدر على اسم البئر فالنبي ﷺ بخطة مبدئية قال خلاص احنا نعسكر عند بئر بدر ده كلام ايه ممكن في مبدأ الأمر يبان كويس تمام وفعلًا خد الجيش واستقروا عند بئر بدر اللي هو المفروض ده أكبر بئر موجود في المكان فأنا دلوقتي سيطرت على البئر الأساسي أنا كده ده الكلام اللي بيحصل في المعارك ، الناس بتقعد جنب البئر الاساسي عشان يشربوا تمام ، فكان فيه صحابي من الأنصار يدعي الحباب بن المنذر حباب بالحاء الحباب بن المنذر وكان خبيرا عسكريا يعني معروف هو ده واحد مشهور قوي وهنشوفه على فكرة في كذا موقف مش الموقف ده بس خبرة عسكرية غير عادية هو قعد معاهم عادي في الأول ، بس هو في نفسه فيه حاجة هو شايف فيه حاجة أحسن من كده بعد كده فقرر إن هو يتكلم ، بس عايزك الموقف اللي هيعمله الحباب ده يا جماعة يتدرس ده درس كبير لوحده ممكن نقعد فيه أيام وليالي ، بس هنختصر بس الفايدة اللي فيه.

حباب بن المنذر هنا حط قواعد رهيبة جدًا بالتعامل مع النبي ﷺ من ناحية وفي التعامل مع الوحي من ناحية ثانية فقال يا رسول الله أهذا المنزل؟ احنا القعدة المكان اللي انت اخترته ده أمنزل أنزلكه الله أم هو الرأي والحرب والمشورة ؟ ده السؤال المبدئي

القعدة اللي احنا قاعدينها المكان اللي احنا اخترناه ده وحي من الله ولا ده رأيك الشخصي؟ يعني استعملت خبرتك الشخصية مفيش وحي ولا حاجة وده رأيك الشخصي القابل للمناقشة تخيل هو ده السؤال لسه مش هقول رأيي لغاية دلوقتي هو أنا شايف إنه غلط أصلًا! مبدئيا بس أنا مش هتجرأ أقول كده قبل ما أميز هو وحي ولا رأي شخصي مش مسألة غلط محض يعني فيه أحسن منه زي ما بيقولوا فقال النبي ﷺ بل هو الرأي والمشورة ده دي حاجة شخصية جدًا من عندي مش وحي ولا إلهام من الله ولا حاجة دي حاجة عن طريق خبرتي العسكرية اللي استعملتها وله خبرة عسكرية ﷺ فأنا شايف إن ده مناسب فقالوا لأ لو بقى المسألة بالرأي قال ما أرى هذا بالمنزل احنا كده كده مش أحسن حاجة زي ما بيقولوا فيه أحسن من كده بكتير قال له طيب قل رأيك ؛ قال له لا ، قال له انهض بنا يا رسول الله حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزل به ونُخرج ما وراء ذلك من القلب الآبار يعني ، ثم نبني عليه حوضا فنملأ ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال النبي ﷺ لقد أشرت بالرأي .

هو بقى فكرته إيه الحباب بن المنذر قال احنا قاعدين في بئر بدر طب ما في آبار بينا وبينهم برضو يعني أنا لسه لغاية عندهم في آبار صغيرة يعني في آبار محدودة لسه هناك يعني هم لو هيشربوا هيشربوا برضو مش معنى إن أنت سيطرت على البئر الرئيسي إن أنت سيطرت على الماء أنا شايف إن احنا نتقدم شوية لغاية ما نجيب آخر بئر من ناحيتهم مش من ناحيتنا احنا اوصل لاخر بئر عندهم واقعد أخرب فيهم وأنا راجع أخرب في الآبار دي ، وانا راجع أخرب أخرب وبعد كده لغاية ما احدد مكان معين أقعد فيه أعمل حوض لنفسي احقن الحوض ده عشان يحجز الماء إنه يطلع أعمل حوض لنفسي والماء تتجمع في الحوض ده لان أنا خربت البيع فالمية هتقف لما تقف أنا عامل حوض فتتجمع فيه المياه متوصلش للآبار دي لأن أنا خربتها وبالتالي أنا باجمع الماء عندي ومنعت وصولها للآبار حتى الآبار المحدودة اللي ناحية العدو فانا بقيت قدام الحوض بتاعي كده مستحيل

إن هم يوصلوا لأدنى نقطة مياه ، بس مسألة مش أنت حوالين بئر بدر لا أنا عايز أخرب كل الآبار اللي بيني وبينهم وارجع تاني بعد ما أخرب واعمل حوض واقفل على الماء بحيث إن هي توصلني أنا بس متوصلهمش خالص عجبه جدًا النبي ﷺ الاقتراح ده.

طيب خلينا نقف هنا لأن المشهد ده مشهد رهيب جدًا انا بعتبره من أسمى مشاهد السيرة لأن الحباب بن المنذر وكمان فعل النبي ﷺ اداني كذا ملمح خليني اقولكم ملامح كثير عشوائية كده :

» أول الملمح هو الملمح الأعظم على الإطلاق وهو تمييز الحُباب ما بين الوحي وما بين الرأي الشخصي وإن الحباب أصلًا كان بيسأل سؤال مبدئيا هو ده ولا ولا اجتهاد شخصي معنى ذلك إن حباب عنده إستعداد إذا قيل له هذا منزل أنزلني الله تعالى مكانش هيتكلم كلمة حتى لو شايف حاجة تانية لأن اكيد طالما من الله يبقى أنا اللي غلط مهما كنت شايف يعني مهما كان رأيي مهما بدا لي مهما بتقول حساباتي أكيد أنا غلط مكنش هيقول رأيه أصلًا مش أنت بقى طب اقول رأيي أصلًا كان هيلغي الكلام هو أنا الأول جاوبني على السؤال ده وحي ولا رأي قالك رأي هنا اتكلم بقى فطبعًا أنا هقول رأيي بقى لكن لو وحي والله ما أتكلم أبدا مهما كان دماغي بتقولي هنا بيعلمنا الحُباب علاقة الإنسان بالوحي التسليم مش المناقشة مش إن أنت تقيم الوحي بعد ما عرفت انه وحي يعني أنا عرفت الوحي وفهمته فهم صحيح احنا دورنا مع الوحي الفهم نحاول نفهمه فهم الصحيح الأول فأنا اتأكدت إن أنا ان ده وحي و اتأكدت إن أنا فاهمه فهم صحيح مهياش مسألة وحي بس فيه وحي وفهم لوحي اللي احنا بنبقى حريصين على ده الحاجة اللي بتميزنا إن احنا بنحرص على فهم السلف ده اللي بيخلينا منَزِلش منخرفش احنا اهو ده كما الجيل الأول والجيل الثاني اللي هم الثلاث قرون الخيرية الأولى .

(خَيْرُكُمْ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)

فاحنا لما بنلتبس علينا حاجة نرجع نقول للناس دي فهموها ازاي يا جماعة فهموها كده خلاص هو ده الفهم الصحيح حتى لو اختلفوا فيها نقول هيبقى الخلاف صحيح لأن هم اختلفوا فاحنا بنختلف زيهم مفيش مشكلة طالما هم اختلفوا يبقى يسعنا ما يسعهم من الخلاف لكن حاجة اجمعوا عليها مينفعش أنا دلوقتي اختلف فيها إذا كان هم نفسهم اجمعوا عليها يبقى إجماع الأجيال دي بيلغي الخلاف تماما ويلغي أي كلام .

فالأول أهم حاجة دايما في الوحي تعرف المسائل اللي أجمع عليها السلف في العقيدة وفي الفقه والكلام ده لأن دي بتتقفل خلاص المسألة اتقفلت مينفعش حد يتكلم فيها اجمع عليها الجيل الأول .

كذلك مسائل الخلاف بتعرفها عشان تعرف حدود الخلاف المتاحة بالنسبة لك بس الفكرة اللي بيخلي الإنسان ميقعش في البدع إن هو يبقى متأكد إن هو من اللي في ايده ده وحي فعلًا يعني لو آية خلاص الآية مفيش كلام فيها أكيد صريحة والحديث يتأكد إن هو حديث مقبول سواء حديث صحيح أو حديث حسن كلاهما يعمل به إذا تأكد من دي آية أو ده حديث مقبول بينتقل بعد ذلك إلى الفهم إيه فهمه الصحيح فلو عرف إن ده وحي وعرف فهمه الصحيح هنا بينتهي كل شيء يقف هنا تماما ساعتها بقى مفيش يعني دور العقل .

كان فين هنا يا جماعة دور العقل كان فيه إثبات إن هذا وحي زي مثلا الحديث علم المصطلح كله هو علم عقلي وعلم من أعلى استعمالات عقل البشر ازاي وصلوا بقواعد معينة إن هم يضبطوا كل كلمة قالها النبي ﷺ إن اللي في إيدك ده فعلًا هذا كلام رسول الله ﷺ قصة طويلة ده استعمال عقلي ثم استعمال العقل في فهم النص وإعمال العقل في استنباط الأحكام من النص بعد بقى ما عملت كده عرفت صحة النص عرفت الأحكام المترتبة على النص ، العقل بقى مش بيجي بعد كده بعد ما عمل كل ده .

الدور اللي بعد كده إن احنا مش موافقين عليه إن هو يقبل أو يرفض مبمشيش بعد كده .

الدور جديد بقى للعقل إن هو يفلتر بقى يقول لي أصل ماشي يعني هو ده نص صح وده فاهمه بس ده مش موفق للعقل دلوقتي أو لأ ده مش مناسب للعصر الحديث لأ هنا العقل بيهين نفسه مش بيحترم نفسه ، البعض يقولك لا لازم تحترم عقلك ، أنا بحترم عقلي يبقى أسلم إن أنا لو عرفت إن حكم الله العقل بيقول اخده من غير ما أفكر أصلًا إن أنا دلوقتي الله العليم الخبير اللطيف الحكيم ولا كلام البشر العقل هيقول طبعًا تاخد باللي بالأعلم مين الأعلم :

{ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ }

فالمسألة سهلة يبقى أنا هاخد الحكم وبسلم به حتى لو أنا بحدود علمي ومعلوماتي حاسس إن كان ده أحسن طب اشمعنى دي كده أتهم نفسي مش اتهم الله سبحانه وتعالى .

فدور العقل هنا بعد كده التسليم والرضا تمام ، ومحاولة إعمال العقل بقى عشان يعرف ليه ده أحسن ما هو بتاع بيقولوا أنا ليه شايف حاجة تانية ويحاول يجاهد نفسه عشان يطلع بالحِكَم اللي في الحكم ده اللي تخليه حتى الفكرة دي تروح منه فده اللي عمله الحُباب علاقتي بالوحي تسليم فلو الرسول قال لي ده من الله انتهى كلامي مش هينفع اقول رأيي بعد كده ما ينفعش أقول أنا شايف الموضوع انتهي :

{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ }

{ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }

فالشاهد يعني أن الحُباب حط لنا القاعدة دي اللي هي بنسميها الحقيقة هو ده بنسميه المنهج السلفي ، يعني ايه منهج السلف؟

منهج السلف من قواعده الأساسية تقديم النقل على العقل.

يعني إيه تقديم النقل على العقل؟

» النقل اللي هو الوحي يعني الحديث أو الكتاب ده النقل تقديمه على العقل ، فلو تعارض العقل مع النقل يقدم النقل.

القاعدة الثانية بقى بيقولوا العقل الأصل إنه لا يتعارض مع النقل إلا لو كان فيه فساد لو فيه مشكلة لأن العقل السليم أصلًا لا يتعارض مع النقل الصحيح فكلمة تقديم النقل على العقل افتراضا على اعتبار إن في عقول مش يعني في هوي مثلا مسيطر عليه في عادات مسيطرة عليه في عرف متعود عليه فدي الشرع بحاجة مخالفة لعرفه فلسه بيحاول يأقلم نفسه على الوضع الجديد لكن القاعدة بتقول إن:

العقل السليم لا يتعارض مع النقل الصحيح

لأن المفترض أن الشريعة جاءت موافقة للفطرة الحياء ، الأدب ، الصدق ، العدل متسقة مع الإنسان وفطرته صح لكن إذا وجد تعارض في حاجة في مشكلة عندك هنا بس لو افترضنا إن حصلت خلاص قدم النقل لغاية ما تشوف إيه المشكلة عندك فيقدم النقل على العقل عموما لكن الأصل أن العقل ميتعارضش عليه أصلًا ميتعارضش مع النقل فهنا حطلنا القاعدة العظيمة دي.

» نمرة إثنين الحاجة الجميلة اللي احنا شايفين إن النبي ﷺ واضح جدًا إن هو مدي مساحة للناس حواليه إنهم يتكلموا على راحتهم .
شوف الفرق بين النبي ﷺ وأبو جهل ما هو الناس هيقولوا رأيهم لأبو جهل هيعمل فيهم إيه دلوقتي زي ما قلنا المرة اللي فاتت عايزك تكتب معي كده طول ما احنا ماشيين أسباب النصر.. أسباب الهزيمة هنشوف بقى احنا المرة اللي فاتت قلنا كذا سبب من أسباب النصر هنا المشورة وأخذ رأي أهل الخبرة واحترام رأيهم تمام
فاحنا ملاحظين كذا حاجة:
- أولا اللي اتكلم الحُباب بس طب ليه مش كل واحد اتكلم ولا أفتى؟ لأن هم فاهمين عارفين كل واحد مستواه إيه حباب عارف إن هو فارق عنهم ده واحد عالي جدًا في الخبرة دي فده الوحيد اللي اتكلم ، دي مسألة ثانية إن مش كل واحد بيتكلم مش كل واحد بيقول رأيه إنما اللي بيتكلم بس اللي عنده خبرة كانوا فالصحابة لما كانوا بيصدروا أهل الخبرة كانوا بيفلحوا .
احنا بنخلي اي حد يتكلم في اي حاجة دلوقتي وده اللي عامل لنا مشكلة أهل الخبرة وسط اللي اتكلموه بس احنا مش عارفينهم كل واحد قال رأيه أي حد بيكتب أي حاجة أي حد بيفتي في أي حاجة ففي وسط كل دول ناس خبرة بس احنا مش عارفينهم من الزحمة في ستمائة واحد بيتكلم في اثنين بيفهموا فيهم مين فيهم بقى! هو لو اللي بيفهموا بس هم اللي اتكلموا خلصت .
لكن الحباب بس هو اللي اتكلم فعلًا مفيش حد علق تاني الجيش فيه ثلاثمائة واحد من ساعة ما قعدنا محدش يتكلم غيره، ليه؟ هم متعودين على كده اللي قد الكلام يتكلم مش قد الكلام متتكلمش خلاص ده قد الكلام فعلًا ده حباب ده خلاص وهم حتى لما اتكلم محدش قال له أنت بتتكلم على أساس إيه محدش أنت ازاي تتكلم مع الرسول ازاي تعترض عليه راجل أهل خبرة وهو الراجل سأل سؤال مؤدب في الأول عداه العيب زي ما بيقولوا يعني ، أنا قلت الأول هو وحي ولا مش وحي وبعد كده قال رأيه واضح إن النبي ﷺ مدي مساحة حلوة للناس كده اتكلم مفيش خوف مفيش خوف من القائد مفيش خوف من إن أنت مين عشان ترد على القائد.. أنت تسمع الكلام وخلاص مفيش الجو ده خالص فيه قائد أصلًا مدي مساحة هو أصلًا اللي نطقه إن اطمئنانه لأن النبي ﷺ يقبل ذلك ولولا كده مكانش اتكلم .
فيه ناس تخاف جدًا تكلم قائد أو تكلم رئيس أو تكلم وزير يقول لك لا يزعل مني يعاقبني يعمل في مبيقبلش كلام لا خلاص طالما قال احنا آمين يا باشا وخلاص

حتى لو غلط نفذ الغلط وخلاص لا هم معندهمش الجو ده هو لولا إن هو عارف النبي ﷺ يقبل مثل هذا مكنش اتكلم أصلًا كان يخاف على نفسه وخلاص اعمل اللي هم عايزينه يا عم وخلاص ريحهم وخلاص طبل لهم وخلاص يعني مفيش الكلام ده الراجل بيقول رأيه بكل أريحية لأنه عارف إنه هيتقبل.

- النمرة اللي بعد كده النبي ﷺ طب ما ممكن يكون في واحد عامل نفسه بيقبل آراء الناس بس في الاخر يعمل اللي هو عايزه بس برضو هؤلاء ملاحظين إن هو خد رأيه فعلًا مش مجرد تمام ماشي هنشوف موضوعك ده هنعرضه على اللجنة تمام قال له فعلًا قال لقد أشرت بالرأي ينفذ فعلًا الكلام اللي هو قال عليه
المشورة بركة يا جماعة ، ليه الشورى بركة؟
لأن الشورى بتحولنا كلنا بيبقى عندنا كل خبرات بعض إن احنا بنصب في بعض أنت فاهم في حتة وأنا فاهم في حتة ، احنا قعدنا مع بعض كل واحد لو قال حتته بس بقينا كلنا عندنا كل حاجة لأن كلنا بنفهم في كل حاجة ، الشورى بتنقل الخبرات لكل الحاضرين وبتوفر علينا كلام كتير وبتخليك تحصر الموضوع في أهل الخبرة ، وبالتالي غالبا نوصل لقرار صحيح ، مش محتاج بعديه استشير حد تاني .
وزي ما شفنا الأدب الشديد للحُباب في عرض رأيه على النبي ﷺ ونلاحظ هنا برضو حتة حلوة اللي هي عدم الكلفة يعني إيه عدم الكلفة؟
هو الحباب لما جه يكلم الرسول ﷺ قعد يدي مقدمة طويلة ولا اتكلم على طول؟ الكلام على طول مفيش بقى يعني يا فندم حضرتك ولو سمحت وأنا يعني انا مبفهمش عارف إن احنا أقل منك ومبنفهمش حاجة وأنت سيد الكل وسيد العارفين بس لو تسمح لي إن أنا لو اتفضل وتتكرم إن تقبل مني أقول رأيي صح مش احنا في الجو ده ؛ جو غريب ، ما تتكلم يا عم يعني معرفش ليه احنا عندنا التكلف ده حتى للأسف طلبة العلم مع الشيوخ أحيانا بيبالغوا قوي ، يعني أنا بتعجب يا أخي قول رأيك وخلاص يعني مفيش داعي للمقدمة الطويلة شيخنا احنا اسف بتكلم في حضرة حضرتك وتقدمت بين يديك بالكلام يا عم بقول لك ايه ما تتكلم يعني مش كده يعني خليك سهل .
الصحابة كانوا بيكلموا الرسول ببساطة وهو بيعمل بساطة وده ميتعارضش مع الأدب أنت بتتكلم بأدب ولا مش بأدب؟ بأدب خلاص يعني المقدمة دي غلو شوية

بحيث إن فيهم مبالغة قوي يعني ، دخل عليه قاله قال يا رسول الله خلاص أدي الأدب اهو يا رسول الله خلاص تحقق الادب والأدب في السؤال نفسه كمان ده منزل أنزلك الله قام وقال له كده على طول قال رأيه يعني إيه؟

لازم نجمع حاجتين يا جماعة ، اتعلم مننا حاجتين أول حاجة الجرأة مع الأدب النبي عليه ﷺ هنا بيربي قادة مش بيربي عبيد فلو خلى كل واحد فيهم خايف لما يسيبهم مش هيعرفوا يتصرفوا فلازم اخليك جريء قول رأيك بأدب .

فيه عندنا نموذجين غلط في واحد من كتر احترامه للشيخ أو احترامه للقائد او احترامه لمديره خايف يقول رأيه مش عايز تحس ده قلة أدب مينفعش اتكلم وهو موجود ليه مين اللي ربى فيك كده أنا مبشوفش كده في السيرة اتكلم مع شيخك اتكلم مع الكبير اتكلم مع والدك اتكلم مع مديرك .

لكن عندنا نموذج ثاني سيء بياخد دي يروح دب ده عنده مشكلتين إما هو أصلًا مش أهل للكلام فهو خد الفكرة ونسى إن أنا بقول ميتكلمش إلا لو بيفهم أنت بتفهم ولا مابتفهمش مينفعش مثلا الشيخ أحيانا بيقول شيخ كان لنا مشايخنا فقهاء ما شاء الله حاجة عالية جدًا بيتكلم في مسألة فيجي اخ مثلا أول امبارح ملتزم سمع الشريط لشيخ ثاني فبيقول في مسألة ثانية ، قال يا شيخنا بس الحكم ده كذا ، فالشيخ ينهره ده يستاهل ليه؟ أنت بتتكلم على أساس إيه أنت أصلًا بقى الشهرين بتطلب علم ، الشيخ بقى له عشرين سنة ، فأنت لازم تستوعب إن هو حتى لو قال كلام غير إن أنت سمعت المسألة فيها خلاف يبقى في حاجة انت مش مستوعب بس متعترضش بالطريقة دي لكن لو فقيه زيه يواجهه يتكلم زي ما هو عايز فانا بقول إن احنا :

١. اللي يتكلم يبقى **بيفهم** .
٢. اتكلم **متبقاش خايف**.
٣. **التزم بالأدب** .

الشخص بقى الثاني بقى اللي هو بيتكلم اللي هو الكبير المفروض لازم أنت تكون مدي مساحة للناس الموضوع ده ومعلمهم ازاي يعرض رأيه ومفهمهم إن متتكلمش إلا لو عندك خبرة وتفهم ويكون عندك سعة صدر إن انت تقبل وتقول صح أنت كلامك أصح من كلامي أما الفكرة شوف موقف صغير زي ده ازاي عميق قد ايه حاجة رهيبة جدًا جدًا فده من أسباب النصر الأدب والتقدير والإحترام

والمشورة وتقديم أهل الخبرة والرجوع في الرأي لو في أحسن منه فرق كبير عن اللي هتشوفه مع أبو جهل

» بعد كده حصل حاجة ثانية النبي ﷺ خد مشورة ثانية برضو هتلاقيه بياخد مشهورات كتير في المعركة دي عادي جدًا سعد بن معاذ يلا هينزل بمشورة الموضوع سهل قال له يا رسول الله عايز اقترح عليك رأي يعني اتفضل قال له ايه رأيك نبني لك عريشة ، يعني ايه عريشة؟ مقر قيادة
أنتم عارفين العرب زمان كانت المعارك محدودة قوي يعني كانوا كلها غارات مفيش معارك بالحجم ده يعني يمكن لو مرة في بدر المشركين يطلعوا ألف واحد الألف ده رقم بالنسبة لهم الجيش ده كبير جدًا فمسألة تنظيم معركة ضخمة دي مش مكنتش في العرب أصلًا فالمسألة مش مستاهلة يعني مقر القيادة والصفوف وبتاع فمكانش لسه الأحجام دي موجودة فكانت معاركهم زي ما تقول كده أشبه بقتال الشوارع ، يعني معارك كده محدودة .
فهنا هنا هتلاقي في حاجات في كل معركة بياخدها النبي ﷺ بيتحط أصول المعارك الكبرى رغم إن العدد الصغير احنا في ثلاثمائة بس طبقوا معايير المعارك الضخمة في العدد الصغير ده ، وده اللي فرق معهم أحد الفوارق اللي خلتهم ينتصروا إن هم شغلوا المعايير فتطبيق المعايير زي ما بيقولوا كده في أي شغل حتي لو بتعمل حاجة صغيرة لما تطبق المعاير اللي قال عليها أهل الخبرة بتنجزها .
فقاله احنا هنعمل مقر قيادة بنبني لك عريشة . عريشة يعني نعمل له في مؤخرة الجيش كده يبقى له مكان يستقر فيه يبقى غالبا المكان ده عالي بيقدر يطَّلِع منه على أرض المعركة يشوفها ويقدر يقيم الأحداث والكلام ده فقال يا رسول الله نبني لك عريشة تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا لنعيش بها في الآخر فممكن ساعتها إن هو يلحق يرجع ﷺ عايز أقول له نحافظ عليك ميبقاش القائد مهدد إن هو يكون أول واحد يقتل في المعركة فقد تخلف عنك أقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك حبا منه ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يقول احنا أصلًا عارفين طالعين في ناس سايبينهم كان نفسهم يبقوا معاك واحنا عايزين نحافظ عليك عشان ترجع لهم في ناس زينا

اضعافنا موجودين في المدينة لسه مطلعوش يعني في جولات ثانية حتى لو كلنا أُبدنا ، في ناس كتير لسه مطلعوش معنا ونفسهم تبقى معهم في الجولة القادمة فلازم نحافظ عليك . قال يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون عنك فدعاهم النبي ﷺ شاف قد إيه هو بيحبه وعايز يحافظ عليه رغم على فكرة النبي ﷺ عمل العريش ده وفعلًا استقر فيه حتى بدأت المعركة أول ما بدأت المعركة كان في مقدمة الصفوف ﷺ يعني هو يعني زي ما بيقول كده إيه حاول إن هو يستفيد من العريش قدر الإمكان ، استفاد من العريش إن هو كان فعلًا ورا في مكان عالي كان شايف كل حاجة لغاية أول ما بدأت المعركة تقدم ﷺ لغاية ما يبقى في أول الصفوف خلاص هو لازم القائد هيعمل كده مع إن هم بيقولوا له لا خليك في الآخر عشان نحافظ عليك فرأي الجنود سبحان الله الجنود يقولوا له لأ احنا نحافظ عليك أولى متبقاش أنت في الأول كده وساعة التطبيق هو شجاعته ﷺ أبت عليه إلا أن يكون في مقدمة الصفوف .

وكعادته ﷺ كان دائما في مقدمة الصفوف في غزوة حنين كان لوحده أصلًا بيقاتل ﷺ لما الناس فروا دخل ببغلته في صفوف المشركين يقول أنا النبي لا كذب أنا بن عبدالمطلب ، داخل لوحده فهو لأ يعني ممكن يكون احافظ عليك وبتاع بس مينفعش اشوف معركة شغالة ومش أنا في الأول كمان .

فهنشوف كمان شوية هيحصل ايه لكن هو فعلًا استفاد من الإقتراح ده قدر المستطاع ، سعد بن معاذ عمل له فرقة حماية حراسة ﷺ كانت بتحيط به دايمًا وبتحميه عليه ﷺ جزاه الله خيرا سعد بن معاذ حاجة عجيبة يعني بطل الأبطال يعني كمان هو يعني نزل بالأنصار وباقتراح عشان يحافظ على النبي ﷺ وعين له عشرة تبعه بيقولها حراسة لك بس طول المعركة دول حواليك يعني حراسة لك من غير ما يطلب ﷺ سبحان الله يعني المهم يعني دي المسألة.

بعد كده النبي ﷺ بقى بدأ يعد العدة ويحفز الناس خلاص احنا هنقاتل ونزل إلى أرض المعركة يدرسها بقى يدرس المكان المتوقع لما احنا نطلع هم يطلعوا هنتقابل في الحتة دي فبدأ يتحرك في أرض المعركة ﷺ وبدأ يشير وهم ماشيين لقوه بيعمل حاجة غريبة فبدأ يقول هذا مصرع فلان غدا بإذن الله وهذا مصرع فلان غدا بإذن الله تعالى وهذا مصرع فلان غدا بإذن الله تعالى فالناس مبهورين ازاي وبيتكلم بالأسماء وبالاماكن الإشارة على المكان بيقول هنا فلان هيكون ميت

بكرة ، بكرة اللي هو لو أنت كداب الموضوع هينتهي بكرة ، ودي من الحاجات اللي ايه اللي يمكن كان في محاضرة قديمة كدا اتكلمنا فيها عن دلائل النبوة كان اسمها (هل القرآن كلام بشر) ممكن حد يراجعها ويتفرج عليها بعد المحاضرة دي اسمها هل القرآن كلام بشر اتكلمنا فيه على إثبات إن القرآن من عند الله وإثبات الرسالة ، ومن إثبات الرسالة إخبار النبي ﷺ بالغيبيات القريبة ، بس الغيبيات البعيدة ممكن واحد يقول اي غيب بعيد هموت أنا على ما تيجي لو جت بعد موتي مش هتفرق معايا لو طلع كذاب بعد موتي كدا كدا اللي عوزته حصل لكن تقول غيب قريب وهيحصل بكرة ، مفيش كذاب عاقل هيعمل كدا لأن أنت بكرة هتتفقس.

يعني في معركة بدر بتقول بموت واحد باسمه بمكانه يعني مش اللي هو ايه عارف أنت المنجمين اللي هم بيجيبوهم في أول السنة دول معروفين الهبادين دول بتوع أول السنة دول الولية بتاعة الطاروت دي معروفة فمثلا أي هبدة في اثنين فنانين هيطلقوا السنة دي طب ما لازم في اتنين فنيين بيتطلقوا السنة دي في فريق عظيم هياخد بطولة عظيمة يعني ما لازم الأهلي هياخد الدوري ما لازم مفيش احتمالات ثانية العادة بيقولوا حاجات اللي هي بنسبة ثمانين في المية بتحصل في كل سنة وطبعًا الناس بتعدلهم فيهم ستمائة حاجة قالتها محصلتش ، بس بيمسكوا في الآخر في الثلاثة أربع حاجات اللي هي أصلًا كانت غالبا بتحصل فاتقالت فحصلت ، لكن قلها بقى بكرة قولي لي حاجة تحديدا بمكانها في زمانها بكرة مش هتعرف تتكلم هتعرفها منين دي متقدرش هي بتضرب ضرب واسع قوي اللي هو حاجة ضخمة جدًا ممكن بتحصل غالبا فالناس بتخدع بالكلام الغريب ده يعني .

لكن إنك أنت تقول بكرة هنا فلان بقولك الطاروت دي ميقدرش يعملها إن بكرة هيتعرف إنك كذاب على طول واخد بالك ، زي اللي بيقروا الكف مثلا يقولك قدامك سكة سفر ما اي حد هيروح مطروح ولا هتصيف في بلطيم ولا اي حاجة يعني إيه سكة سفر على طول شفت بقى الست والله من ساعة ما رحت راس البر أنا عرفت ان هي البت دي رحت السعودية عملت عمرة ما أي حد قدامه سكة سفر هتخلف حاجات بقى إيه اللي هو ميقدرش حد يقول لك بكرة هنا في الساعة الفلاني قلت لها مثلا الجمعة الجاية هأكل إيه مش هتعرف .

الشاهد يعني إن ده مش كلام طبيعي أنت بتتكلم بكرة هنا فلان ، المهم الصحابة بقى طبعًا مستنيين الكلام ده بكرة مش عشان يعني يتأكدوا بس هما في شغف إن الخبر الرهيب ده . فقالوا يعني بعد المعركة تتبعنا قتل المشركين فقال فما تخلف منهم أحد عن الموضع الذي أشار إليه عليه ﷺ قيد أنملة يعني مفيش سنتي يمين ولا سنتي شمال هو هنا فلان هنا فلان لقيناه بعد المعركة ما خلصت خلاص وكله هدي لقينا فلان هنا أنت عارف حتى الجسة ممكن تبتدي تتحرك بقى تتخبط بتاع خلص خلاص كله هدي هو هنا في نفس المكان بالضبط فسبحان الله فعلى فكرة ده كان أولا فيه طبعًا إثبات للنبوة من باب وخد بالك برضوﷺ للأدب مع الله قال إن شاء الله إن مازال الأمر بيد الله يعني برضو ربنا قال :

{ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ }

بس يظل الأمر بيد الله برضو ليه :

{ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ }

هو ربنا قال للنبي ﷺ طبعًا مع الأخبار دي بس هل اللي اتقال له ده قابل للنسخ؟ قابل يمكن بكرة يبقى ده اللي هيحصل في الأول وفي بعد كده {يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ} بس ايه اللي مبيتغيرش اللي في اللوح المحفوظ فبيظل اللي تعرفه الأنبياء أو اللي تعرفه الملائكة قابل لأي حاجة عشان كده جبريل نفسه هو فرعون وهو بيهلك مكانش يعرف هيموت على إيه رغم إن المعلومة اللي عنده وهو هيموت على الكفر عادي بس هو مكنش متأكد إن ممكن أي حاجة تحصل في أي وقت يحصل محو يحصل إثبات الكلام ده فالنبي عشان كده الأدب مع الله قال إن شاء الله يعني إن شاء الله أن يمضيه أمضاه وكان هو ده فعلًا القدر اللي هيحصل وحصل بالفعل فدي مسألة .

المسألة الثانية إن ده كان فيه حافز قوي للصحابة إن هم يجتهدوا فعارف أما واحد يأمنك بيقول لك أصلًا فلان هيموت هنا طبعًا قال الأسماء الثقيلة قوي يعني فأنت أصلًا جالك حافز رهيب جدًا ، أنت داخل المعركة بقلب وجاي لك في خبر إن أنت منتصر وإن الكبار هيموتوا فده كان حافز رهيب جدًا .

بعد كده احنا في الليلة بتاعة المعركة خلاص هنصحى الصبح على المعركة فبات الصحابة طبعًا أنت متخيل المعركة يعني إيه يعني القلوب صعبة وإن الدنيا متوترة جدًا في الطرفين على فكرة يعني متوترين جدًا .

حصل كذا حاجة زال بها التوتر ده :

من أحد الجوانب الحاجة الأولانية إن ربنا سبحانه وتعالى أنزل في هذه الليلة مطر نزل على دول وعلى دول نزل مطر على المكان اللي فيه الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم و حصل له كذا حاجة الحاجة الأولانية إن الأرض تلبدت فتماسكت أنت بتتكلم في صحرا بتلعب كورة على البحر الجري صعب جدًا يعني وفرهدة في نص متر أنت بتجري حاجة بسيطة تلاقي نفسك بتموت فاهم ازاي لكن لما الأرض تتلبد تبقى أنت حاسس إن أنت مش متفرهد يعني فالارض اتلبدت الأول فده خلاهم {و يثبت به الأقدام } زي ما ربنا قال في سورة الأنفال.

الحاجة الثانية ثبت به القلوب وأزال وساوس الشيطان ليه؟ لأن من الصحابة أنتم عارفين الصحابة أصلًا من ساعة ما طلعوا لغاية دلوقتي عدت عدة ايام طلعوا المدينة إلى هذا اليوم احنا المفروض احنا في ليلة سبعة عشر رمضان هم طالعين من حوالي خمس أو ست أيام من المدينة ، فعدت أيام فمنهم من احتلم كان في منهم من احتلم ومفيش ماء كفاية فكانوا فيه منهم مش عارف هيغتسل ازاي فلما نزل المطر فجالهم الشيطان وسوس لهم يقول له انت هتخش معركة ازاي وانت على الوضع ده فطبعًا اللي لا يجد الماء ممكن يتمم بس برضه لان هو ده أصلًا حكم التيمم مكنش لسه في الوقت ده

الحاجة الثانية إن الشيطان بقى يدخل له أنت هتخش معركة ازاي وأنت على جنابة وبتاع وعمل لهم شوية وسوسة كده في الدماغ

فلما نزل المطر اغتسلوا فزالت حتى دي من دماغهم تماما هو ده اللي ربنا قاله:

{ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ }

يبقى دي أول حاجة حصلت نفس المطر ده قيل إن هو نزل على المشركين بس كان عنيف جدًا بهدلهم يعني مش نازل بنفس الصفة رغم نازل في وادي واحد بس هنا نزل شكل ونزل بشكل ثاني هناك نزل جامد جدًا فخوفهم مش طمنهم وكان يعني السبب في زيادة التوتر

الحاجة الثانية إن الليلة دي نزل عليهم نعاس غريب أنت عارف الواحد لما يبقى متوتر عنده امتحان مبيجيلوش نوم فما بالك بقى بكرة داخل غزوة بدر ، يعني الموضوع أكيد مش هيجي لك نوم يعني فالعجيب إن هم كلهم ناموا نومة مناموش

زيها في حياتهم { إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ } ده مش طبيعي اللي حصل ده مفيش حد بينام نومة حلوة كده عارف أنت إما إيه تخلص امتحان وتخلص اللي وراك اللي قدامك تغسل المواعين والحوض بقى بيلمع داخل أنام بقي شربت الشاي بلبن وكلت سندوتش الجبنة الرومي اللي مسيحه في الفرن تمام يا باشا نمت بقى عارف النومة دي النومة دي مبتحصلش إلا بعد ما خلاص خلصت كل اللي ورايا لكن مبتحصلش وأنا بكرة عندي امتحان اكيد يعني فاهم فبتكون كل ربع ساعة تبص وأنت مش قادر ده لو نمت أصلًا .

ده بكرة غزوة بدر لا هما ناموا النوم دين بقى اللي هي ايه نومة واحد موراهوش اي حاجة بكرة خلص امتحانات ورايق وفاضي نام :

{ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ }

طبعًا واحد نام نومة زي دي يصحيه الصبح أي حاجة معاك في اي حاجة بقى خلاص أنا فقت

تعالوا أنت شربت قهوة ونمت كويس وفايق أنا معاك في أي حاجة بقى فمفيش توتر بقى والدنيا وحماس فدي كانت من أسباب النصر العجيب بقى إن الوحيد اللي ما نامش النبي ﷺ النعاش مغشهوش هو لان هو ﷺ في حال أكمل هو كان راحته مش في النوم ﷺ (كان إذَا حَزَبَه أمر فَزِعَ إلى الصَّلاة) وكان بيقول (جُعِلت قُرةُ عيني في الصَّلاة) فبالنسبة له مش النوم أحسن حاجة دلوقتي هو أحسن حاجة بالنسبة له الصلاة .

سيدنا علي بن أبي طالب بيقول لقد شهدت ليلة بدر وما منا من أحد إلا نائم إلا رسول الله ﷺ بات ليلته أجمع يصلي إلى شجرة كل الليل يصلي وكله نايم ﷺ قعد يصلي طول الليل وده بالنسبة له اللي بيريحه ﷺ وده اللي بيطمنه ودعاء بقى سبحان الله يعني .

العكس بقى الناحية الثانية توتر وقلق واضطراب ومحدش نايم برضو ومتفرهدين وتعبانين وأصلًا زي ما قلنا نصهم مش عايز يروح أصلًا وهنا ناس جايين كارهين ومتخانقين مع بعض ومتخانقين مع أبو جهل الجو كل دي أسباب هزيمة مافيش شوري محترمة ، مفيش قائد بيحترم ، مفيش أدب ، يعني في توتر ، مفيش نوم كويس ، مفيش راحة كل ده من أسباب الهزيمة قصاد الحاجات الجميلة اللي شفناها من أسباب النصر .

اللي حصل بقى إن الناحية الثانية إن المشركين صحيو الصبح لقوا اتفاجأوا بموضوع الماء يبقى أول مأساة فين الماء فلقوا إن الدنيا هناك ففي منهم اتهور وفكر يروح . قال لك اروح أنا مش قادر أشرب ماء خلاص .
فمن اللي راح فالنبي ﷺ قال دعوه فاستدرجوهم سابوهم يروحوا يروحوا أول ما وصل للماء ضربوهم بالسهام وقتل منهم ما قتل ، كل اللي وصل قتل ، كل اللي وصل ده ما عدا حكيم بن حزام ، حكيم ابن حزام نزلوا فيه دي حاجة هو ربنا كاتب له الخير حكيم بن الحزام ده عجيب سبحان الله ، حكيم بن حزام ده كان في في دار الندوة تخيل! وكان في بدر مع المشركين رغم ذلك أسلم ، يعني ده كان حضر كمية شر مش طبيعية ، يعني حضر حاجات يعني فيها أسوأ مخلوقات اللي خلقها ربنا سبحان الله ، ربنا هداه حكيم بن حزام لنا هذا بس هو كان فيه خير دايما كنا بنحس حكيم بن حزام ده فيه خير ، فاكرين في شعب أبي طالب هو من الناس اللي كانوا مش عاجبهم اللي بيحصل فهو جواه خير زي ما بيقولوا كده فيه مروءة جوة ، فالبواقي دي سبحان الله ربنا نفعه بها فتحس حكيم مختلف ، حكيم بن حزام عمته خديجة على فكرة أنتم عارفين كده ، فبرضو فيه خير يعني العائلة الكويسة يعني فلعل إنه كان فيه بقى فيه خير هو ده اللي في الآخر أسلم بسببه رضي الله عنه وأرضاها الوحيد اللي نجى يعني الوحيد اللي راح شرب وراجع من غير ما يتقتل حكيم بن حزام ، وربنا إذا أراد شيء هيأ له الأسباب .
حكيم بن حزام ده كان ممكن يتقتل في ستمائة موقف لكن كل مرة ينجو عشان هو ربنا يريد له الخير فمش يعني كون ربنا نجاك من معصية أو كنت في معصية ومتفضحتش أو كنت عملت حاجة شمال و ممتش وربنا مديك وقت إلى الآن لعل ربنا أراد بك الخير فاستحي مديك فرصة ورا الثانية ورا الثالثة مش تتغر لأ استحي ، كل الفرص دي طب ما كان ممكن تموت في أي واحدة فيهم كان ممكن تتفضح في أي واحدة فيهم كونه عداك مرة من الثانية الثالثة لعل ربنا يعلم عنك خير بس أنت اللي مش مقدره فاستحي وارجع بسرعة قبل ما تكون الأسوأ يعني.

فعلشان كده حكيم بن حزام حتى بعد ما أسلم كان لما يحب يحلف بربنا وكان بيقول لا والذي نجاني يوم بدر يعني بيقول أنا مش عارف اتفلت ازاي كل اللي راح شرب قتل ماعدا أنا اللي حصل بقى بعد كده إن قريش عملت العكس بعتت ناس تشوف بقى إن المعسكر طب شوفوا لنا المعسكر عامل ازاي بعتوا عمير بن

وهب الجماحي عمير بن وهب ده بيتسمى شيطان قريش تخيل قريش بنسميه شيطان تخيل هو عامل ازاي والعجيب إن عمير ده أسلم ده الغريب يعني وده هنشوف بقى قصة إسلامه ودخلناها راح يقتل النبي ﷺ أصلًا قريش بعتته مرة كده عشان يقتل النبي ﷺ فدخل على النبي ﷺ معه سيف عادي فالسيوف العادية دي بين الصحابة بيعدوها بنعرف نتعامل يعني ساعتها فلما دخل على النبي ﷺ كان هو أصلًا صفوان بن أمية هو اللي باعته وايه وكان في حوار كده ما بينهم قال له ايه دي قصاد دي قصة طويلة هنقولها ساعتها يعني فراح قال له قال له أنت جاي في عمير قاله انا جاي في كذا قاله لا كذاب يا عمير قاله ازاي ثواني قال له انت كنت قاعد مع صفوان بن أمية وقالك كده وعملك كده والحكاية والرواية قاله كل حاجة حصلت وهما هناك راح أسلم وهو واقف ، وده شيطان قريش المهم ده اللي اتبعت عشان تعرف إن هو مش سهل ده يلف المعسكر محدش هيمسكه لف حوالين معسكر المسلمين فعلًا ورجع وجابهم قال لهم هم ثلاثمائة وشوية .

فظيع بس لما رجع بقى بيقولوا له يا جماعة بص أنا لي وجهة نظر أنا اللي شفته بيقول احنا لازم نروح هما اه ثلاثمائة ، بس مش عايز أقولكم عاملين ازاي عينيهم بتطق شرار الناس دي مش جاية في خير أبدا احنا هنتردم من الناس دي اللي أنا شفته في عينيهم طبعًا لو شايفهم بقى صاحب دولة صاحيين بقى مفيش النعاس بقى والجو خلاص بقي ، قال : يا معشر قريش رأيت البلايا تحمل المنايا أنا مش بشوف بني آدمين أنا شايف بني آدمين الناحية الثانية انا ببص منظركم ومنظرهم لأ هنا في هنا ستة أول اللي هتسقط كلها هنا فصل المتفوقين فيه ايه فيه حاجة ثانية هناك فيه بني ادمين تانيين غيرنا أنا شايف عيون غيرنا ووشوش غيرنا وصحة غيرنا رأيت البلايا تحمل المنايا فيه هناك ماكينات قتل مستعدة وبيسنوا سنانهم وأسلحتهم ومش شايف أي ذرة خوف عندهم واحنا متوترين هنا أصلًا رأيت البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموتى نواضح يثرب اللي هي الحاجات اللي هم بيركبوا عليها يعني تحمل الموت الناقع قوم ليس له معهم منعة ولا ملجأ إلا سفيان يعني مش باقي على حاجة أنا جاي مش فارق معايا حاجة يا قاتل على طول أنا قاعدلك أهو هتقتلي واحدة هقتلك اثنين حتى لو اتهزمت فهو بيقول لهم كده ما رأى إن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فإن أصابوا منكم أعدداهم .

يعني لو طلعنا احنا كسبانين ومات منا ثلاثمائة فما الخير في العيش بعد ذلك إيه الفايدة؟

لما يموت منا ثلاثمائة ونرجع منتصرين إيه لازمته طيب ما نرجع وخلاص طب ما احنا فيها احنا هنستفيد ايه يا جماعة مفيش داعي ما هو هنقتل مين دا هنقتل اخويا واخوك وعمي وعمك يعني حتى اللي هيموت منهم هنحزن احنا عليه يا جماعة بعدها هيموت عمه هيموت أخوه يعني مهما كان فساعتها الدنيا هاجت ثاني على أبو جهل وبدأ الناس يكلموا أبو جهل ثاني الموضوع هم أصلًا مش طايقينه وعايزين يرجعوا بس هو زي ما قلنا مبيفهمش وخلاص:

{ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ }

فرعون هذه الأمة :

{يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ}

بدأوا يحاولوا معاه ثاني فعملوا ايه؟

راحوا لعتبة بن ربيعة ، عتبة بن الربيعة هو الرجل الثاني في الجيش بعد أبو جهل طبعًا عتبة بن ربيعة رجل ضخم المفروض إن المشركين يعني فقالوا يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدهم والمطاع فيه هل لك إلى خير تذكر به أبد الدهر اعمل حاجة خير هنفتكرها لك طول حياتنا فقال لهم وما ذلك؟ قالوله هنرجع بس اقنع أبو جهل إن احنا نرجع عشان اللي احنا بنعمله ده غلط أنت متخيل الجو مضطرب ازاي الناس مختلفة وده من أسباب المشكلة { وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا} ما هو ده اللي بيتعمل فينا بقى دلوقتي قاعدين احنا ما بينا وسيناوية ونوبة فاهم ازاي قاعدين نمزق في بعض بحيث إن احنا بنفضل متنازعين منتجتمعش على كلمة واحدة أبدا{وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} هم بقى ده اللي حصل فيهم في في الوقت ده فقالوله تمام فقال عتبة لقد فعلت قالوا له طيب أصلًا إيه اللي مهيج الدنيا؟ عمرو بن الحضرمي هي سرية نخلة هي اللي عاملة المشكلة دي كلها هو ده اللي مسخن الدنيا مهو عير أبو سيفان مشيت احنا قاعدين ليه ما هو أبو جهل لعب على إيه ؟ قال لهم ماشي هنا عير أبو سفيان نجت بس عمرو بن الحضرمي نسيتم دمه نسيته دم سرية نخلة والكلام ده لأ احنا هنجيب دم الناس اللي اتقتلوا في سرية نخلة فدي هي دي اللي فاضلة فقالوا له ياعتبة طب ادفع أنت الدية بتاعة الإثنين دول وخلاص ونطلع من الدنيا دي قال لهم خلاص انا هدفع

الدية و اخلص الموضوع ده و يا دار ما دخلك شر زي ما بيقولوا تمام فعليَّ عقله وديته وما أصيب من مال ثم بعد كده عتبة بن ربيعة قام وكلم الناس في الموضوع ده احنا ملاحظين إن أنا ايه في قيادتين كدا عتبة بن الربيع هيقوم خطيبا في الناس في وجود أبو جهل وقال يا معشر قريش إنكم والله ما تصنعون إن تلقوا محمدا وأصحابه شيئا والله لأن اصبتموه لازال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر إليه واحد قتل عمك واحد قتل اخوك هبصلك ازاي وانا مروح مهما كان يا عم لو اخويا مسلم واحنا كفار مثلا ما أنت قاتل اخويا وخلاص حتى كارهين بعض واحنا مروحين قتل ابن عمي وابن خالي أو رجلا من عشيريتي فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب يعني يكفى بغيركم فإن أصابوهم فذلك الذي أردتم وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون .

عتبة بيتكلم في وجود مين في وجود أبو جهل هنا الجيش ممزق فيه رأسين الجيش عتبة بيتكلم وأبو جهل بيتكلم الدنيا بايظة أبو جهل ملوش احترام هو بس مسألة إن هو لسانه سليط وصوته عالي لكن هو مش قائد فعلًا وبالتالي راح حكيم بن حزام بقى راح لأبو جهل وقاله اللي قاله عتبة وحاول يقنعه قاله عتبة بيقول وبتاع والكلام ده فدخل عليه بالكلمة دي فأبو جهل رد رد صعب جدًا قال لقد انتفخ والله صَحْرُه يعني ايه انتفخ صحره؟ يعني بيقولوا عليه جبان يعني

أنت عارف الجبان بيتوتر كده وبيخاف فبيقعد ينهج جامد فين ينتفخ ايه الصحر بتاعه فدي تعبير عن الجبن يعني أنت جبان عارف الشجاع ثابت لكن الخايف تلاقيه على طول بينهج

فانتفخ والله صحره يعني واحد جبان هو عايز يروح عشان جبان مش عشانكم بيقول رأى واصحابه حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة مقال ، بيقول عتبه على فكرة له سبب ثاني ابنه حذيفة أسلم وهو أصلًا في جيش المسلمين وهو أصلًا خايف عليه وعايز يروح عشان خايف عليه بص لفها ليهم ازاي خدعهم فعلًا هو ده مش موجود أصلًا عند عتبة لا مشكلة ابنه ولا هو جبان هو راجل حكيم فعلًا .

فهنشوف النبي ﷺ أصلًا أول ما بدأت أول ما بدأت المعركة شاف عتبة بن ربيعة على جبل أحمر قال إن يطيعوا هذا الرجل يفلحوا مع إنه محضرش اي حاجة بس هو عارف إن ده العاقل الوحيد اللي فيه هو عارف إن عتبة ميطلعش منه كده ميتهورش التهور ده وأكيد عتبة مش عاجبه اللي بيحصل إن عتبة المفترض ايه

هو طبعًا عتبة ده من أوائل من سيقتل في المعركة أصلًا مشرك يعني ده ما يسلمش بقى خالص بس هو النبي مقدر إن ده عاقل شوية ميعملش التهور ده اللي يعمله واحد زي أبو جهل ماشي بس ده ميعملهاش فبيقول أكيد الناس دي مش مبتمشيش على كلام الراجل ده وجايين خلاف كلامه .

المهم عتبة فعلًا لما بقى وصل لعتبة الكلام راح شتم أبو جهل تاني ورد له الشتيمة شتيمتين والكلام ده ، والمهم الدنيا ايه ولعت وحصل بقى في عتبة وفي ناس عاجبهم عتبة وفي ناس عاجبهم أبو جهل الدنيا باظت ، أنت متخيل الجيش داخل عامل كده سلام فدي مبدئيا فبعد كده حصل إن أبو جهل عمل مبادرة . عمل مبادرة ايه بقي ؟ عشان الدنيا تسخن ثاني كده الدنيا بتتضرب مني فراح لمين عامر بن الحضرمي مين عامر بن الحضرمي ؟ أخو عمرو بن الحضرمي اللي اتقتل في سرية نخلة قال له قال له عتبة عايز يرجع بالناس وعايز يضيع حقك وعايز يضيع التار بتاعك وأنا عايز اجيب لك حقك ومش عارف إيه أو أخوك حقه هيضيع والناس دي مش كويسة فقال له أنت بقى أنا عايزك تولع لي الدنيا وشوف أنت بقى هتعمل ايه عشان اخوك .

عامر بقى مسماش بيقولوا فكشف استي يعني الناس برضه كان عندهم حاجة غريبة العرب لما يحب يسخن الدنيا يبين عورته ما تعرفش ليه! فراح ايه طلع جري الناس وكاشف نفسه كده وقعد يصوت قال وا عمراه اللي هو اخوه يعني وا عمراه وا عمراه قاعد يبكي يبكي عامر بن الحضرمي فحمي القوم فسخنه ثاني واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وبطلت الخطة بتاعة عتبة وحكيم بن حزام ومعرفوش يفرضوا رأيهم على أبو جهل واستمر الكلام على ما قال أبو جهل .

» هنا ده بيدينا ملمح خطير جدًا هو خطورة استعمال العواطف في القرارات .

حكيم فعلًا وعتبة عاقل بيتكلموا بمنطق وكل كلامهم مسبب ملاحظين ان هو بيتكلموا منطقي وسبب ونتيجة والكلام ده أبو جهل بيتكلم بعاطفة بس وعامر بيتكلم بعاطفة بس العاطفة إذا دخلت في القرارات الحاسمة أفسدت كل شيء كما قالوا :

العواطف عواصف تدمرك

فإياك إنك تاخد قرار عاطفي لازم العقل يحكم في كل شيء .

فمش معنى إن أنت مثلا شايف موقف ولازم ناخد نعمل حاجة .

الحاجة دي ينفع تعملها ومتعملهاش؟ تقدر تعملها ومتعملهاش؟ طبعًا هيترتب عليها مفاسد أكبر من المفسدة اللي أنت عايز تزيلها ولا المفسدة هتزول بدون مفسدة أكبر؟ يعني في حاجات كتير بتتحسب هي مش مسألة أنا عايز ما كلنا عايزين بس في حاجات أنا مش قادر اعملها .

زي ما النبي ﷺ لما شاف سمية اتقتلت من أبو جهل في مكة عمل إيه؟ معملش حاجة صبر ﷺ

طب ما هي العاطفة بتقول إيه خش وموته وقطعه طب هيحصل ايه بعدين ؟ هيموت ؟ عشرين سمية بعديها وعملنا ايه .. ريحت نفسي أنا خلاص خلصت ضميري لأ مخلصتش ضميرك أنت كده ملام إن أنت تسبب لك مشكلة هي مسألة بتتحسب الكلام كلام العاقلين بيقولوا احنا خسرانين أو على الأقل حتى لو كسبنا هنتأذى جامد هو كلامه مفيش الكلام ده عندي هو العواطف أنا مش همشي من هنا انا لازم اعمل اي انتصار فداخل بقى إيه داخل محكم العاطفة ودي من أسباب الهزيمة .

لأن اللي بينتصر هو اللي بيحكم عقله اللي بيتهزم هو اللي بتحكم فيه العاطفة عشان كده ده بيبررلك قول النبي ﷺ اللي في بعض التنويريين بزعمهم بيقعدوا يتكلموا فيه (لن يُفْلِحَ قومٌ ولَّوْا أمرَهَمُ امرأَة) ليه ؟

المرأة عاطفية هي طبيعتها كده ودي المناسب لمهمتها التربية للإحتواء دعم الزوج الصبر على الأولاد الحنان والعطف اللي أنت بتشوفه في اختك وفي زوجتك أمك مبتعرفش تعمله لان هي عاطفية ، أنت عقلاني تتعامل مع ولادك واحد زائد واحد يساوي اثنين وبتاع ده مينفعش كده أنت مش احسن حاجة في التربية هي أحسن حاجة لأن هي عاطفية لكن لو خدت قيادة وغلبت عليها العاطفة بقى هتبقى مشكلة كبيرة فعلًا حتى ملكة سبأ كانت ضابطة الموضوع ده باللي حواليها :

{ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ }

حتى المرأة الوحيدة اللي يعني من نوادر اللي مشوا معقول شوية ، كانت محوطة نفسيا مجموعة من الرجال بيضبطوا عندها العاطفة دي .

فاللي عايز اقوله يعني إن ده مش حاجة إن المرأة وحشة وراجل حلو كل واحد له دوره المناسب لطبيعته وجيناته والكلام ده فالفكرة تخيل بقى الراجل بقى عاطفي هتبقى مشكلة كبيرة سواء بقى أبو جهل بيتكلم بعاطفة بس مش عقل .

بعد كده خلاص احنا رايحين رايحين بعد كده اصطبحنا خلاص احنا الصبح بقى خلاص فطالعين بقى فتراءى الجيشان بدأوا يشوفوا بعض كمان فقال النبي ﷺ اللهم هذه قريش قد أقبلت بخُيلائها وفخريها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم أحنهم الغداء يعني اهزمهم في هذه المعركة

وفعلًا شاف عتبة بن ربيعة قال إن يكن أحد من القوم فيه خير فهذا صاحب هذا الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا والنبي ﷺ بدأ يعمل بقى زي ما قلنا أساليب تتعمل في المعارك الضخمة بدأ يصف الناس صفوف هما ثلاثمائة لأ عملهم صفوف النظام شديد جدًا وده في الأول وده في الآخر وأصحاب السيوف هنا وأصحاب الرماح هنا أصحاب النبال هنا بدأ يصف صفوف بيعدلهم ويعدلهم بالمسطرة صفوف بجد زي صفوف الصلاة لدرجة ان كان وهو بيصف صفوف صحابي بس طالع كده حاجة بسيطة راح غَزُّه بعصاية كده في بطنه حاجة خفيفة بيقول ارجع يعني خفيفة وبتاع اللي هو ايه سواد بن غَزِيَّة

فالصحابي عمل حركة كده ايه يعني حب يكسب بها موقف يعني فعمل نفسه تألم يعني فلما النبي ﷺ بعصاية عادية مفيهاش حاجة يعني فبيزقه كده بيقول له ارجع يعني اقعد في الصف كويس ، لقد المتني يا رسول الله مش قادر أنا بموت وبتاع ما أنا مقلتلكش حاجة يعني هي الموضوع مكانش بيوجع خالص قال له لا أنت وجعتني قوي مش قادر فقال يا سُواد استقم يعني خد حقك مني تخيل! القائد قائد الجيش بيقول له خد حقك مني مكدروش مخلهوش يسف تراب الصحراء لأ يعني هو كان ممكن يحبسوا ثلاث أيام ازاي تكلم القائد كده قال استقم يا سواد استقم خد حقك منى وبدأ كشف بطنه ﷺ وأدله العصاية بيقول له اعمل في اللي أنا عملته فيك أنت متخيل بيخلص حقوقه ﷺ أول بأول أنا معنديش استعداد أقابل ربنا وأنا شايل حق حد فقال له استقم ده له العصاية وكشف له بطنه قاله اتعامل خد حقك فراح نزل بقى سواد كأنه هيضربه راح حضن النبيﷺ وقعد يقبل في بطن النبي ﷺ ، يا سُواد ما حملك على ما فعلت مش فاهم حاجة انت عملت كده ليه طيب؟ فقال يا رسول الله قد حضر ما طرأ احنا في معركة محدش ضامن عمره أنا ممكن أموت كمان خمس دقايق فأنا عايز ده حسن الختام بتاعي بقى فأردت أن يكون آخر العهد بك يا رسول الله أن يمس جلدي جلدك يبقى دي آخر لقطة لي في المعركة دي فدعا له رسول الله ﷺ .

في تواضع القائد في العدل من أسباب النصر قائد عنده عدل حتى مع جنوده وفيه جواز التبرك بالنبي ﷺ وهذا إذا حق الأنبياء ينفع لكن مينفعش حق أحد الناس .
حتى الصالحين بعض الأخوة بيجي يقعد يعمل مع المشايخ كده يا شيخنا بركة يا ابني مش أنا يا ابني مش نبي يعني ممكن تعمل كده مع الأنبياء لكن مينفعش يعني الناس العادية ميتعاملش معها كده ، فالتبرك بالأنبياء وآثار الأنبياء ده جائز مشروع وعليه أدلة ، لكن عامة الناس محصلش كده مع أبو بكر الصديق محصلش كده محدش كان بيقبل جسد عمر لأن هم عارفين ده مع الأنبياء ماشي ، لكن مع غير الانبياء يكفي إن أنت تقول له ادعي لي مش عارف ايه لكن إن أنت تتمسح بجسمه أو كده ده كان مع النبي بس أو ياخده حتة شعره وعرقه وكل حاجة يتبرك بها ﷺ .
وبعد كده عدل الصفوف وبعد كده عمل بعد ما عملها صفوف بدأ يحدد بقى الناس هتعمل ايه عمل خطة للنبي ﷺ الأول دفاعية يعني إيه خطة دفاعية؟
احنا مش هنهجم أصلًا احنا هنقف في مكاننا وهم اللي يهجموا وهنخلي في الأول بتوع الرماح واقفين بالرماح كده بحيث إن إنت تخش تك وبعديهم بتوع النبال وبعد كده بتوع السيوف هم يخشوا النبال تضرب هم جايين فيموت منهم زي ما انت كده بتشوف كده في المعارك الضخمة قدام على طول بالنبال خلص جزء كبير من الجيش قبل يوصلوا راح كيف بتوع الرمح نستقبله المهاجم ده يخلصه على حبة منهم على ما وصلنا لكده بيكون الجيش أصلًا اتفرد وتفرق يروح داخل عليهم بقى بتوع السيوف وهم مركزين يقطعوا فيهم هو ده بالضبط اللي حصل لو معركة محدودة اتعمل فيها معايير المعارك العملاقة التاريخية ، احنا هنفضل ثابتين هم أول ما يهجموا النبال يبدأ الأول ، اضرب بالنبال .
وبعد كده الرماح تخش وبعد كده أول ما تحس إن هم أول ما يبتدي الإمتحان كل دول يتفرقوا ويخشوا بتوع السيوف عليهم حاجة خطيرة جدًا .
التانيين بقى داخلين زي كده بظروفها مفيش أصلًا خطة على قديمو اللي هو احنا جامدين احنا ألف واحد هيحصل مش محتاجين خطة احنا هنخش كده ايه بظروفها وهنكسب يعني .
وبعد كده رجع للعريش ﷺ بدأ يراقب الموقف ، وأبو جهل بقى قعد يدعي ربنا برضه الراجل برضه انتم عارفين الأولياء ، راح قعد يدعي بقى قال اللهم أقطعنا

للرحم وآتانا بما لا نعرفه فأحيي الغداة اللهم أينا كان أحب إليك وأرضى عندك وانصره اليوم ..

يا واد يا مؤمن فالحمد لله استجاب لربنا حصل معاه السليمة يعني {إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ} مهو ربنا قال كده مش انت بتدعي طيب وخلاص اللي أنت طلبته حصل {إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ} .

احنا بس خلاص بدأت المعركة المعارك أول ما بتبدأ في العادة بالمبارزة دي عادة اللي هي عادة العرب في أول عمومًا عادة المعارك عموما في العالم كله يعني كانت كده إن ده لازم نوع من التسخين بيحصل عشان نحفز الفريقين والدنيا تسخن قوي فعادة الموضوع بيبدأ بمبارزة وبيطلع بقى الناس الكبار .

حتى ده يعني شفناه {وقتل داوود جالوت} فكان بداية المعركة أصلًا مبارزة إن جالوت طلع في أول معركة طلب مبارزة فطبعًا مين هيقاتل جالوت داوود عليه السلام كان جندي في جيش طالوت ، وضربه بسهم ودخله في فتحة كده كانت قصة هو كان لابس حديد في حديدة هيقاتله ازاي هو كان عنده فتحة في عينه كده وهتتجاب بسهم ازاي برضه مش سهلة سيدنا داوود ضربه بسهم واحد جاب في الحتة دي بالضبط ومات وانهارت بقى معلومات الجيش بتاع جالوت وكان ده سبب ليه؟ ما هو ده دي ميزة المباراة إن هي بتسخن الفريقين أو بيبقى فيه ريسك أو خطورة إن واحد بيتحفز والثانية بيحبط فده اللي حصل بس ده جالوت كان مطمن أنا جامد جدًا فافتكر إن الموضوع هيبقى ناحيته هو لكن للأسف موضوع إيه او يعني الحمد لله طلع عكس ما هو أراد يعني .

فنفس الفكرة هنا بقى طلع واللي طلبة مبارزة العجيب هم المشركين بصوا الغرور بقى وإن هم احنا واثقين جدًا اطلبوا مبارزة عشان نقتل اللي قصادنا وده يحفز قومنا يعني وطبعًا طلعوا بقى الثقال اوي يعني عتبة بن الربيعة نفسه طبعًا تخيل! شيبة بن ربيعة طلع الوليد بن عتبة ابن ربيعة يعني عتبة وابنه وشيبة تمام فطلعوا طلبوا مبارزة ، الأنصار أصلًا سخنين مش قادرين أنصار عايزين يعملوا اي حاجة انصار جايين بص بيغلوا بسبب إن هم عايزين ينتقموا من الناس فأول ما طلع الثلاثة دول على طول في تلاتة من أنصار اتصدروا قالوا احنا اللي عايزين نطلع عوف بن الحارث ، معوذ بن الحارث وعبدالله بن رواحة .

عوف بن الحارث ومعاذ بن الحارث اثنين اخوات وعبدالله بن رواح فطبعًا قالوا احنا نبارز فالمشركين سمعوهم قالوا لهم أنتم مين ؟ قالوا لهم فلان وفلان وفلان

قالوا قوم أكفاء إن شاء الله الكفاءة زي ما بيقولوا كده الكفاءة على دماغي من فوق بس احنا مشكلتنا مش معاكم ، هو برضو المشركين بيراعوا الأنصار شوية عشان مصالحهم يعني واحنا مكانش في ما بيننا عداء من قبل كده فمش مش عايزين نبدأ بكم هذه أنا مش عايز أبدأ بك و أنا مش جاي عشانك أنا جاي عشان ناس معينة فقالوا له أنتم اكفاء وبتاع لكن احنا مش عايزين نقاتلكم أنتم ، إنما نريد أبناء عمومتنا عايز اللي مني فبص كده فنادى مناد يا محمد أخرج لنا اكفأنا ولكن من قومنا اكفأنا وبرضه كان راجل عربي عنده عزة كده مبيحبش يقاتل حد ضعيف قاتل اللي شبهي يقوله هات لي واحد موازي لينا فده بالنسبة له شرف إن هو قاتل حد فارس ده بالنسبة له بيتحاسب شرف حتى لو اتقتل على فكرة بس هو بالنسبة له شرف إن يقاتل الفارس أو اتقتل من فارس عشان كده أبو جهل هيزعل قوي ان اللي هيشيل دماغه في الآخر مين؟ عبدالله بن مسعود الموضوع هيحز في نفسه قوي يعني اديها اخرتها أبو جهل أنا في الآخر يقتلني راعي غنم عبدالله بن مسعود مش فارس يعني هو أكيد كلهم بيفهموا بس في فارس وفي واحد يعني مش مشهور بالفروسية عبدالله بن مسعود ضعيف في الجسم أصلًا صغير الجسم هو راعي غنم فعلًا يعني فأبو جهل كان صعبان عليه قوي إن في الآخر لما اللي دبحه قال لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم يعني راعي غنم على قدك كمان يعني فاهم ازاي يعني هو مات قبل ما يموت بحسرته إن أنا مقتلنيش فارس في النهاية فتخيل أنت يعني فيعني كبر يعني هو أموت بس يموتني فارس يا عم أنت رايح في ستين داهية كده كده معك .

المهم قالوا له طلع لنا تمام ، بس كده طلع لهم حمزة أهلا وسهلا وعبيدة بن الحارث و الحارث بن عبدالمطلب اللي هو عم النبي ﷺ فعبيدة ده زي حمزة كده حاجة كده بوزن حمزة كده عبيدة بن الحارث حاجة فخمة ضخمة جدًا حمزة نفسه وطلع بقى ايه معهم ، علي بن أبي طالب وأصغرهم طبعًا يعني علي بن أبى طالب في الوقت ده مازال صغير لكن طبعًا كان شاب وفتوة وبتاع بس هو سنه فاعتقد في الوقت ده افهم من خمسة وعشرين سنة أو أقل من خمسة وعشرين سنة يعتبر مش أكبر واحد فقسموهم طبعًا طبيعي كل واحد خد واحد على مقاسه زي ما بيقولوا كده يعني .

فقالوا لهم من أنتم قالوا عبيدة وحمزة وعلي قال أنتم أكفاء الكرام هم دول اللي عايزين نقاتلهم بالضبط وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وأسن واحد في الثلاثة

عبيدة بن الحارث فعدنا قابل عبيدة بن الحارث وحمزة قابل شيبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة قابل مين؟ علي بن أبي طالب ففي المعركة قالوا حمزة وعلي بن أبى طالب الموضوع خلص في ثواني احنا مخدوش غلوة قدامهم حمزة أنجز مع شيبه في ثانية علي بن أبي طالب خلص على الوليد بن عتبة برضو مخدش منه يعني مجرد سلم عليه كان مات هما ضربتين كان كل واحد ايه خلص على الثاني خلاص اللي كانت المعركة بقى عنيفة بينهم عبيدة وعتبة طبعًا أقوى واحد فيهم وأكبر واحد وعبيدة الإثنين فرسان ثقال قوي فالمعركة طولت بقى ده ضربة وده ضربة وده ضربة وده ضربة بس طبعًا علي بن أبي طالب و حمزة راحوا لحقوا طبعًا عبيدة وراحوا والثلاثة تمكنوا من عتبة وانتهي عتبة وبالتالي الثلاثة كانوا موتى في ثواني الموضوع خلص وعاد الأبطال الثلاثة لكن للأسف عبيدة بن الحارث أصيب اصابات شديدة في قتاله مع عتبة عشان تعرف عتبة شديد مش سهل وقعدت الإصابة دي معاه أربع خمس أيام ومات عبيدة بن الحارس رضي الله عنه وأرضاه بعد موقعة بدر ببعض الأيام وكان علي بن ابي طالب يقول نحن ممن أنزل الله فينا :

{ ۞ هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ }

لأن فعلًا الخصومة دي كانت في الله سبحانه وتعالى:

{فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ (٢١) كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ(٢٢)}

والعكس :

{ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ(٢٣)}

بعد كده المعركة كده بدأت بداية غير موفقة للمشركين وبداية رائعة للمسلمين والحماس بقى كان على آخره خالص بالنسبة للمسلمين .

وفي اللحظة دي كان النبي ﷺ في أشد حالات التضرع في اللحظة دي لسه مبدأتش على فكرة المبارزة دي برضه بتاخد وقتها يعني هنبارز وهنرجع تاني وبعد كده في لسه دقائق النبي ﷺ في اللحظة دي كان في أشد حالات التضرع في حياته ﷺ

لم يشغله كل اللي بيحصل ده ولا دي مبارزة يعني دلوقتي يتفرج ويعلق وبتاع هو كل ده منهمك في دنيا ثانية زي ما قلت لك كده مع الله فعلًا في حاله في دنيا غير الدنيا .

قاعد ﷺ بص المعركة هتلاقيه في الأول على طول بس طول ما أنا يعني فيه مساحة هو في حال تاني ﷺ قاعد يدعي ربنا .

أبو بكر طبعًا ملازمه على طول هو اللي بيحكي بيقول لي يعني شفته قاعد رافع ايده للسما كده وهو يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، حتى بدأت بوادر المعركة وهو بيدعي عليهم ﷺ اللهم إن تهلك هذه العصابة العصابة عن الجماعة اللي هم المسلمين يعني ، فلن تعبد في الأرض يا رب لن تعبد في الأرض إذا هلكت هذه العصابة إن شئت لم تعبد بعد اليوم يعني لو خسرت خلاص لن تعبد بعد اليوم يا رب إن هلكوا هؤلاء لن تعبد بعد اليوم وقاعد يتضرع ﷺ لدرجة إن هو رفع ايده جامد لدرجة الثوب اللي هو على كتفه وقع وأبو بكر يقول له يا رسول الله هون عليك .

يعني خلاص يقول لي أنا شايف باطه من كتر ما رفع ايده ﷺ فقال حسبك يا رسول الله ألححت على ربك وهو قاعد بيدعي مبطلش دعاء وبعد كده هو بيدعي جاءته غفوة كده من عند ربنا غفوة كده أول ما رفع من الغفوة كده اعتدل وابتسم ﷺ وأبو بكر بقي يتفرج مش عارف فيه إيه أول ما رفع نظره كده قال أبشر يا أبا بكر استجاب الدعاء خلاص قال إني أرى جبريل هو شايفه ﷺ محدش شايف حاجة هو شايفه نازل جبريل على فرس على هيئة بشر يعني هو على هيئة بشر هو مشفوش على هيئة الملكية إلا مرتين زي ما أنتم عارفين في غزوة بدر أو كل الغزوات كانت بتنزل الملائكة على هيئة بشر الملائكية بشر في ناس تشوفها وناس متشوفهاش يعني برضو الملك ممكن الناس تشوفه وناس متشوفوش حسب الحكمة فالنبي شاف جبريل راكب فرس ونازل على أرض المعركة قال أبو بكر هذا جبريل على ثناياه النقع فالثنايا اللي هي الأسنان يعني هو الدليل نشر النقع التراب يعني بيقول جاي على حصانه لدرجة تراب داخل في بقه ، عارف الفرس بيجري خلاص بقى الدنيا كلها بتبقى تراب حواليك .

فوشك تراب وسنانك تراب فاهم فبيقول على ثنايا النقع يعني التراب واصل لغاية وجهه فدل على إن الفرس بيجري عامل ازاي اللي هو جبريل جاي راكب فرس جري داخل أرض مع راكب الجري دي فيها حماس أصلًا لوحديها يعني فقال

أبشر يا أبو بكر أتاك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسي يقوده وعلى ثناياه النقع .

هنا بقى النبي ﷺ طلع من العريش ونزل وانطلق ﷺ الحماس بقى خلاص بلغ المنتهى وكده والمعركة كدا انتهت بالنسبة له فاضل بس إن إحنا نبلو بلاء حسنا ربنا يرى منا البلاء الحسن:

{ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا }

هو بس المشهد عشان نشوف بس هتعملوا إيه بس هو الموضوع خلص خلاص وأنا اللي برمي هو أنا اللي نصرتك بس الموضوع يرى الله منك ما تصنع بس ليرين الله ما أصنع نزل النبي ﷺ وهو بيقول { سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ } سيدنا عمر بيعلق على المشهد بيقول لما سمعت النبي ﷺ بيقرأ الآية بيقول أول مرة افهمها في حياتي دي في سورة القمر، سورة القمر مكية فكان عمر أصلًا لما بيقرا الآية دي بيقول الآيه دي بتتكلم عن إيه ، كان بيقول أي جمع ، احنا قاعدين في مكة فرادى مفيش معركة مفيش جمع ، مفيش حاجة جمع بيواجه جمع احنا فرادى في مكة جمع إيه ، بيقول لك أنا فهمتها دلوقتي الآية دي كانت بتتكلم عن بدر {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ} اللي هم المشركين {وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ } أنا ما كنتش متخيل أنا كنت في مكة مش فاهمها أول مرة افهمها دلوقتي .

النبي ﷺ أحيانا كان بيفسر آيات عملية مش بيفسرها كده يفسرها في الموقف نفسه هو كده فسرها خلاص {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ } وبعد كده أخذ حفنة من التراب وراح رماها في وجه المشركين حفنة من تراب صغيرة كده رماها في وجه جيش المشركين ، بيقولوا مفيش واحد إلا جه في عينه وأنفه وكدرته زي ما بيقولوا كده تمام أصابت عيني ومنخري من تلك القوم وهذا قوله تعالى :

{ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ }

دي مبتوصلش لألف واحد، مستحيل ازاي جت في ألف واحد يعني هي ربنا وصلها لألف واحد وآذتهم كلهم ، كلهم كانوا مشوشين لفترة بسبب القبضة دي .

بعد كده حصل فعلًا إن النبي ﷺ حضر له إن بدأ الأول زي ما قلنا النبي ﷺ عمل الموضوع ده في حاجة قبل كده حصلت إن لما جبريل نزل زمن مع كده زي ما قلنا إن فيه ناس شايفاه وناس مش شايفاه مين اللي شايفينه؟ إبليس .. سراقة فكرينه سراقة بن مالك اللي جاي معهم ده اللي قال لهم أنا تمام أنتم في حمايتي

وأني جار لكم إن قريش خايفين حد يخطر بهم في مكة سراقة بن مالك قال لهم لأ انتم في حمايتي وهاجي معكم عشان أئمنكم وأطمنكم الموضوع ده فراح معهم هو وكمان لقى جبريل وهو داخل في المعركة فطبعًا بوم اختفى سراقة لقى واحد بيجري مرة واحدة ، هو لسه على ايد سراقة محدش عارف إنه إبليس لغاية دلوقتي ، هو بيجري بيجري بيجري جري غريب بيجري من ناحية البحر الأحمر يروح حتى جري لغاية ما وصل البحر من خوفه من جبريل فاهم فيا سراقة إيه الكلام أنت مش قلت لنا جاي معنا :

{ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۚ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ }

طبعًا ده هو الصراحة بيجري ليه هو لسه معملناش حاجة المعركة مبدأتش أصلًا أنت بتجري ليه فده عمل لهم رعب فدي من أسباب الهزيمة برضو النبي ﷺ لما بدأت المعركة بدأت إيه هتبدأ خلاص والمشركين بيهجموا الكلام ده بدأ يعمل تحفيز من نوع ثاني غير بقى كل التحفيزات اللي إن هو الناس عرفوا إن جبريل في أرض المعركة عرفوا هذا مفصل عرفوا النهاردة بإذن الله كل دي محفزات كانت بتشجعه قبل{ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ } بدأ يحفز ثاني بقى بطريقة ثانية فكان يقول مثلا بدل ما يقول لهم يلا بنا نقاتل يقول قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض دي اللي احنا سميناه قبل كده صناعة الحافز

إن أنت مش هينفع تخلي الناس تعمل حاجة إلا لو فيه حافز ، وقلنا إن ده من أسباب هزيمة المشركين إن هم معدومي الحافز .

احنا بنعمل إيه هنا احنا بنقاتل ليه هو مش عارفين ليه احنا بنسمع كلامه أبو جهل وخلاص فمفيش حافز أنت مبتفهمش الناس هي بتعمل الحاجة دي ليه قلت لكم يعني حتى إذا قلت لكم دي في الدراسات اللي ايه يعني إدارية وكده ده حاجة مهمة جدًا بيسموها في إدارة التغيير لما تيجي تغير اي حاجة عايز تعمل اي حاجة لازم اول حاجة تصنع الحافز عند الناس

يعني هنعمل كده ليه؟

فعايزنا ايه؟

إيه هو الحافز؟

قوموا إلى جنة ﷺ إيه اللي يخليني أخش أموت نفسي وطبعًا الحافز ده مش مصنوع دلوقتي ده مصنوع في العهد المكي كله أنا مش جاي اقولك دلوقتي إن

الجنة دلوقتي وبعض الناس بتيجي الحفظ اهو دلوقتي ولا الجنة حلوة وبتاع أنت مش هتعرف تعمله لي دلوقتي دي حاجة بتربى عليها سنين عشان لما ييجي ساعتها تدوس على الزرار تلاقي .
أنا بقعد أوصل دايرة وهو ممكن أقعد شهر أشطب في شقة بحيث ادوس على الزرار ينور متجبيش دلوقتي أنا داخل شقة ضلمة دلوقتي دوس على الزرار ادوس على الزرار مفيش حاجة هتنور ما هو مفيش حاجة أنت معملتش حاجة أنت ما اسستش فلازم تأسس لي عشان يوم ما احتاج النور أدوس ينور .
المهم عمل كده وقعد في العهد المكي وفي المدني بيأسس في الموضوع ده الجنة لذلك السيدة عائشة قالت أول ما نزل من القرآن آيات فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ساغ الناس نزل الحلال والحرام ولو كان أول ما نزل من القرآن لا تشربوا الخمر لا تزنوا لقال الناس والله لا ندع شرب الخمر ولا ندع الزنا فهو الأول أسسنا كويس على موضوع الجنة والنار تعال بقى دوس على. الزرار هنا هتلاقي حاجات ثانية ده أنا قلت لك نفس الكلام ده اللي هيتقال دلوقتي ليه؟ لعمير بن الحمام

عمير بن الحمام طبعًا لما سمع الكلام ده الجنة عرضها السماوات والارض بخ بخ يا رسول الله ... كلمة استحسان قال ما حملك على أن تقول بخ بخ؟ قال رجاء نكون من أهلها قال أنت من أهلها يا سلام! امال أنا قاعد بعمل ايه بقى! سلام أنا بقى طيب هو أنا إيه اللي مخليني إيه اللي مخلي واحد قاعد صابر على الحياة دي معرفش أنا قاعد بحاول قاله أنا من أهلها بجد قاله اه يعني اه سلام أنا بعمل إيه كان بياكل تمرات أنا لسه هاقعد أكل ده أنا معي خبر من النبي نفسه إن أنا من أهل الجنة أنا مستني إيه راح انطلق في صفوف المشركين وقعد يقاتل حتى قتل ما خلاص ما أنا مغسل وضامن الجنة بجد اروح اموت بقى ما خلاص فقاتل حتى قتل رضي الله عنه وأرضاه فده حفزهم جامد جدًا يعني.

اللي عايز أقوله إن الحتة دي عايزاها تربية إن أنت تربي نفسك على الموضوع ده عشان ينفع معك أنا دلوقتي قلت لك جيت لوحدي مثلا مبيصليش الفجر خالص فقلت اجرب معاه الموضوع ده فجيت صحيته وبدل ما أصحيه كل يوم اقول لك قم صل الفجر » قلت له قم إلى جنة عرضها السموات والأرض باقول لك إيه .. بكرة ما هي مش هتعمل معك حاجة وعملنا لها هي السحر مش في الكلمة احنا

مش جايين اقول لك قم إلى الجنة هتروح أنت لأ في حاجة تتأسس إن كتير قوي عشان الكلمة دي تجيب نتيجة فنفس الفكرة .

فالمهم يعني النبي ﷺ قعد يحفزهم بالحاجات دي وبعد كده بدأ الصحابة دخلوا المعركة حصل بقى الهجوم بتاع المشركين واتفرهدوا الهجوم ده خدوا النيبال وخدوا الرماح والسيوف نزلت بقى بدأت تنزل فيها الحاجات الصحابة بدأوا يتحفزوا بها إن هو حاسين فعلًا إن حد يقاتل معهم بس هم مش قادرين يمسكوه محدش شايف هو فيه ناس شافوا الناس مشافوش حاجة من عند الله سبحانه وتعالى لكن نزلت الملائكة زي ما ربنا قال:

{ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ }

طبعًا أول ما بدأت المعركة كما في الرواية فقدمهم النبي ﷺ (لم يكن أحد أقرب إلي لمشركين من رسول الله ﷺ) وبدأ القتال والحاجات اللي حفزها الصحابة إن هم حسوا إن في ناس بتموت من غير ما نموتهم احنا مش عارفين هم بيموتوا ليه فالصحابي كان بيحكي في رواية قال كان يومئذ يطير رأس الرجل ولا يدري من ضربه يعني أنا بيبقى داخل عليها اموته وألاقي راسه طارت إيه ده استنى لسه جاي ما هو أنا ده لسه موصلتلوش الأقي رأسه طايرة قدامي وبعد كده ألاقي واحد ايده طارت قدامي الحمد لله هما فاهمين بس يعني المشهد أصلًا مؤمن أنت لما تسمع غير لما تشوف لو تخيل مشهد رهيب قوي يعني فابن عباس بيقول ده بقى واحد حس بقى إن المسلمين قال بينما رجل من المسلمين يطارد رجل من المشركين إذ سمع ضربا بصوت سمع حد بيضرب حصان بكرباج يعني تمام وسمع صوت فارس هو مش شايف يقول اقدم حيزوم ، حيزوم ده اسم للفرس اللي راكبه الملك أقدم حيزوم شد حيلك بيضربه يقوله زي ما أنت كده تقول هر أو شي أو الكلام ده اقدم حيزوم بيقول وهو بيجري وراه بيقول فنظرت للمشرك فوجدته قد خر أمامي ونظرت فيه فإذا هو طارت انفه وشق وجهه بضربة صوت

ضربة صوت قطعت وشه اصل أنا مشفتش حاجة أنا سمعت صوت بس حد بيقول أقدم حيزوم وبعد كده شفته نصه شق وشه اتفلق وقع قدام وبيقولوا وشه كله خضام . راح للنبي ﷺ قال له حصل كده كده يعني قال له صدقت صدقت هذا مدد من السماء الثالثة .

وأحدهم بيقول بينما اتبع رجل من المشركين إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه فعرفت أنه قد قتله غيري المهم في آخر المعركة في يعني عشان المشهد ده العباس بن المطلب قلنا إن هو كان في جيش المشركين رايح كاره يعني بصراحة عشان مش عارف يخلص من الموضوع فتأسر إن هو مكنش بيقاتل قوي فتأسر يعني فأسره رجل المسلمين فرحان بها قوي العباس دي ده حاجة كبيرة قوي ده فارس جامد جدًا يعني الواحد يمسك العباس ده موضوع كبير فجاي بقى فرحان بقى بيقول إن أنا أسرت العباس.. العباس رجل شريف برضو نفس الفكرة أنا مش أي حد يأسرني يعني ما أنت يعني كمان ده راجل من الأنصار ومش معروف لأ العباس مش السهل ، مش سهل إن أنت العباس حازز في نفسه يعني إن هو بيقول له أسرت العباس فقال له فبيقول والله لأ قال والله ما أسرتني معلش يعني أنا هقول لك بقى ما أسرتني إنما اسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق وما أراه الآن في القوم يعني في حد كده فارس عجيب جه مرة واحدة محستش بنفسي أنا لقيت نفسي مأسور مرة واحدة أنا فاكر شكله بس هو مش موجود دلوقتي فقال قال فإيه فقال النبي ﷺ وهو بيرد على العباس قدام النبي بيقول بل أنا الذي أسرته فقال النبي للأنصاري اسكت فقد أيدك الله بملك كريم يعني مش أنت يعني العباس مش سهل يعني هو فعلًا اللي مسكه ملك ، عشان نبقى ايه أنصفت مع العباس يعني وكان بيكرم عمه يعني .

دي مسألة حازة في نفسه فعلًا يكسبه يعني في يوم بدر النبي ﷺ قال لأبي بكر وعلي بن أبي طالب ، علي بن أبي طالب قدام أبو بكر قال لأبي بكر وعلي قال مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل إن شاء الله .

هنا بقى بدأت الهزيمة تدب في صفوف المشركين تتهد قواهم وطبعًا حمزة كان مقطع الدنيا في الوقت ده خالص ماسكهم بقى ايه يمين وشمال بقى مبيهزرش حتى بعد المعركة كان أحد المشركين أنت عارف المسلمين كانوا ملثمين في المعركة عشان الحرب والصحراء والكلام ده ممكن واحد ميعرفش هو مين قدامه فأحد المشركين كان أسر يعني فكان بيسأل يعني اعتقد كان أمية بن خلف فبيسأل فبيقول من صاحب الريشة؟ حاطط ريشة كده مين ده؟ قالوا حمزة قال هذا الزي في هذا الذي فعل بنا الأفاعيل هو ده نصف المعركة عند ده مبهدلنا احنا اتشركنا فاهم ازاي .

عشان كده قلت لكم قبل كده إن سعد هو بطل ما قبل المعركة وحمزة بطل داخل المعركة أبو جهل زي ما هنشوف كده يحاول يصمد ويجعل للناس صمود...

وبعد كده نكمل بقي في تفاصيل المعركة المرة القادمة بإذن الله تعالى وهنقف عند المشهد الخطير هو مشهد قتل أبي جهل نفسه . كيف قتل؟ ومين اللي قتله؟ يعني قصة جميلة مش عايز اخليها في آخر الحلقة وأنتم مفرهدين كده نخليها المرة القادمة في بداية الحلقة

جزاكم الله كل خير

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله أستغفرك وأتوب إليك.